### لو كنّا إناثا لشاركنا في عمل البيت!

# طلبة الجامعات يفكرون بإعادة سنة التخرج خوفاً من البطالة

**يفكر أحمد ألا يخوض كل الامتحانات النهائية خوفا من مواجهة مصير البطالة الذي لا يفارق تفكيره ويطل برأسه كلما قرر أن يتخرج من الكلية.**
**احمد في المرحلة الرابعة/ كلية الآداب ، وهو لا يعرف مصيره بعد التخرج ، شأنه شأن الكثير من زملائه الذين لا يختلفون في تفكيرهم حول نهاية الأربع سنوات الجامعية.**

ماذا بعد التخرج؟

□ بغداد / المدى

يشير احمد في حديثه مع "المدى" الى انه لم يقرر إكمال جميع الامتحانات إلى النهاية أو يتوقف لكي يعيد السنة. هو مدرك تماما بان السنة الدراسية مكلفة من حيث الوقت والجهد والمال ، ووالده الكاسب البسيط يحاول بشتى الطرق أن يوفر له كل متطلبات الدراسة، واحتياجات احمد كشاب في مرحلة مهمة من حياته، ولكنه يتابع قائلا: لا اريد الخوض في مشكلة البطالة ، وان اجلس بقرب خواتي من دون عمل!

فيما يعول زميله أمجد عادل، كثيرا على القطاع الخاص في الحصول على عمل، وقال لـ"المدى": "تمكن الكثيرون من زملائي ممن تخرجوا خلال العامين الماضيين من الحصول على عمل في القطاع الخاص".

بالمقابل يحلم جميع الآباء برؤية أولادهم وبناتهم وقد أكملوا دراساتهم وتخرجوا من الجامعات ليدخلوا مباشرة مجال العمل حتى يحصلوا على الاستقلالية المادية، ويضمنوا عيشا كريما، حينها يشعرون بأنهم نجحوا في مهمتهم وأدوا واجبهم على أحسن وجه. فوصول الأولاد إلى بر الأمان يعني شعورهم بالارتياح والرضا والفخر، فضلا عن أن نجاحهم يعني أن تضحياتهم وصبرهم لم يذهبا هباء. لكن ماذا لو حصل العكس، ووجد الأب أن ابنه الشاب صدت في وجهه كل الأبواب، وكان مصيره البطالة رغم شهادته الجامعية؟ هذا بالضبط ما أصبح يشغل بال العديد من الأسر حتى أضحت مشكلة ومعاناة لا يخلو منها سوى نسبة قليلة من البيوت. وتكشف الشهادات الآتية حجم المعاناة التي يعيشها الآباء يوميا مع أبنائهم العاطلين، منهم من استسلم، ومنهم من لا يزال يواصل البحث عن مخرج مهما كلفهم الأمر من تضحيات مادية ونفسية، خوفا على أبنائهم من مستقبل مجهول. فالفراغ هو الطريق الأقصر الى الانحراف بجميع أشكاله. ومقابل معاناة الآباء لا يمكن تجاهل الضغط النفسي الذي يسيطر على شاب أو شابة لا تعمل، حتى ولو لشهور معدودة، فما بالك إذا استمر الوضع لسنوات، لكن يبقى عدم الاستسلام لليأس والبحث عن حلول ذاتية، السبيل المثالي للخروج من مأزق البطالة. يقول احد الآباء إن التفكير في مستقبل الأبناء يبدأ منذ سنوات الدراسة. فالخوف من البطالة هاجس يسيطر على الأب حتى قبل تخرج أبنائه بسنوات، خصوصا إذا كان مجرد موظف بسيط، حيث يحلم باليوم الذي يعمل فيه أولاده، ويخففون عنه العبء قليلا، لكن إذا لم يتحقق ذلك، فالمعاناة تكون من نصيب الأب قبل الأبناء، و«أكثر ما أخشاه على أبنائي إذا لم يجدوا عملا، هو انحرافهم او تفكيرهم في الهجرة إلى أوروبا بطريقة غير شرعية، الأمر الذي أصبح بمثابة عادة يمارسها الشباب العاطل للهروب من واقعهم». هذا ما قاله أحد الآباء. ويعلق حميد، ٣٠ عاما، وهو شاب حاصل على شهادة جامعية، بمرارة عن سنوات البطالة التي امتدت في حالته إلى أربع سنوات، قبل أن يحصل على عقد عمل في دولة الإمارات، أن أكثر ما كان يؤلمه هو الكلام الجارح الذي يوجهه له أبوه كل يوم، طالبا منه الخروج للبحث عن العمل، بالرغم من انه طرق جميع الابواب. يقول «كان أبي يقول لي بأنه لم يعد مستعدا لتحمل مصاريف أكلي وشربي، مضيفا "هذا الكلام كان يزيد من إحباطي، إذ كنت أشعر بأن لا جدوى حتى من وجودي على قيد الحياة». ويضيف حميد أن أمه هي الوحيدة التي وقفت بجانبه في أزمته، وكانت توصيه بالصبر وعدم اليأس، وتمده من حين لآخر ببعض النقود مقتطعة إياها من مصروف البيت. وبخلاف المعاناة التي عاشها حميد، وعدم تفهم والده لوضعه، قال أنور علي ، وهو شاب تخرج منذ عام ولا يزال يبحث عن عمل، انه حتى الآن يجد تفهما من طرف والديه اللذين يصبرانه ويطلبان منه عدم اليأس والاستسلام. لكنه تساءل: «إلى متى سأحظى بهذا الدعم، فأنا نفسي أصبحت أخجل من طلب المال من أبي أو أمي؟». ويضيف أن الفراغ هو أصعب شيء يعانيه «فلو كنت بنتا فعلى الأقل كنت سأقضي اليوم في مساعدة الوالدة في أشغال البيت، لكن كل ما افعله الآن هو الوقوف طوال النهار في رأس الشارع، والمساء أقضيه في مشاهدة التلفزيون». أما حنان وهي أم لثلاث بنات وولد، فتقول: «اليوم حتى البنت لم تعد تقبل أن تبقى من دون عمل، فما بالك بالولد؟ فهذه المشكلة تؤثر على الأسرة بكاملها. وتشير الى أنها عاشت هذا الوضع من قبل مع ابنها الذي ظل من دون عمل بعد التخرج مدة ستة أشهر فقط، إلا أنها كانت كافية للتأثير على نفسيته بشكل سلبي جدا، حيث «أصبح عصبيا ومتوترا ومفرط الحساسية، خصوصا عندما يدور أي حديث عن الأمور المادية لأنه يعتقد انه المقصود وبأنه أصبح عالة علينا. وبسبب ذلك أصبحت حذرة جدا في كلامي، من باب خوفي عليه أن يصاب بالإحباط. لكن حمدت الله بأنه وجد عملا مناسبا عند خاله، الذي أخرجه من حالة الضياع التي كان فيها». وجود شخص عاطل عن العمل في البيت او أكثر، مشكلة لا تشغل بال الأبوين فقط، بل يمتد تأثيرها أيضا الى الأبناء الآخرين، خصوصا لمن مازالوا في طور الدراسة، حيث يلاحظ أن بعضهم يترك مقاعد الدراسة بعد أن فقدوا الحماس لإكمال تعليمهم عندما رأوا أن الأخت او الأخ الأكبر، الذي كان بمثابة قدوة لهم، لم يحصل على فرصة عمل بعد التخرج. وتحكي فتاة موظفة أنها تعيش معاناة نفسية يومية مع أخيها العاطل «أكثر ما يؤلمني هو عندما أغادر البيت صباحا إلى العمل، واتركه في غرفته متظاهرا بالنوم، حتى أني أتمنى لو استطيع أن اقتسم معه مرتبي البسيط لإنقاذه من هذا الوضع الذي حوله إلى شخص انطوائي يتجنب لقاء الآخرين، لأنه لم يعد يتحمل نظرات التحسر والشفقة في عيونهم، ولا حتى دعواتهم المتكررة له. في هذا الصدد، تقول فاطمة العلي ، الأخصائية النفسية إن وجود شاب أو شابة عاطلة عن العمل في البيت يسبب إحباطا كبيرا للأسرة بكاملها، لكن ولكي لا تتفاقم المشكلة، لابد أن يحافظ الأبوان على علاقة طبيعية مع أبنائهم العاطلين، لأنهم في أمس الحاجة إلى الدعم النفسي، عبر بث الأفكار الايجابية بدل توجيه اللوم الذي يسبب لهم أذى نفسيا، ويعمق لديهم الشعور بتأنيب الضمير لأنهم خيبوا ظن آبائهم. وتنصح العلي أي شاب أو شابة عاطلة بـ«التسلح بالأمل والتفاؤل لان الشخص اليائس والمحبط لن ينجح في إيجاد عمل مهما قضى سنوات في البحث عنه». وبما أن العاطل يحتاج الى أفكار عملية وليس مجرد حلول نظرية، طالبت العلي الآباء بمزيد من الصبر والتضحية، بمنح فرصة تكوين إضافية للابن في بعض التخصصات المطلوبة في سوق الشغل، ، إذا كان لديهم مبلغ موفر من المال، أو دفع أقساط اشتراك في النوادي الرياضية الموجودة في الأحياء لفائدة الأبناء. وهي في الغالب أقساط بسيطة جدا مقابل ما قد يتعرضون له جراء الفراغ والإحباط، لاسيما أن الرياضة تساعد على التفكير الايجابي، ووسيلة لتفريغ الطاقة. والمهم، في رأيها، هو المحافظة على هدوء الأعصاب، وعدم إظهار أي تذمر إلى حين إيجاد حل.

## "التعليم العالي" تقرر رفع نسب القبول للدراسات العليا للتخصصات العلمية

□ بغداد / المدى

وجه وزير التعليم العالي والبحث والعلمي علي الأديب، بدعم وتنشيط البحث العلمي وتسويق الابتكارات العلمية، وزيادة القبول في الدراسات العليا في التخصصات العلمية التي يحتاج إليها العراق.

وقال الأديب في بيان له، أمس، تلقت "المدى" نسخة منه إن" وزارة التعليم ماضية في دعم البحث العلمي ورعاية العلماء من خلال تخصيص بعثات بحثية لطلبة الدراسات العليا في الجامعات البريطانية والأميركية وغيرها من البلدان المتقدمة لسد الفجوة العلمية التي خلفتها سنوات الحروب والحصار".

وبيّن خلال زيارة له لدائرة البحث العلمي أن" الوزارة تعمل على زيادة نسبة القبول في التخصصات العلمية والطبية والهندسية التي يحتاج اليها العراق لدعم عملية التنمية وسد النقص الحاصل في التخصصات النادرة، فضلا عن توثيق التعاون بين دائرة البحث والتطوير ومؤسسات الدولة لتسويق الابتكارات العلمية".

وأضاف الأديب أن" الوزارة أعدت خطة لتدريب التدريسيين في الجامعات العالمية للاطلاع على أحدث طرائق التدريس وإمكانية القيام بالبحوث المشتركة، مؤكدا أهمية توسيع المكتبة الافتراضية من خلال التعاقد مع دور نشر جديدة بغية إفادة الطلبة والباحثين والأساتذة".

وأوعز بـ" ضرورة توفير المستلزمات الضرورية للبيئة العلمية الخاصة بالدراسات العليا، فضلا عن الالتزام بالتعليمات التنظيمية لطلبة الدراسات"، مبينا أن" الوزارة تسعى للوصول إلى أنموذج تعليمي متطور يضاهي الجامعات العالمية الرصينة".

علي الاديب وزير التعليم العالي

ووجه الأديب بالإسراع في" صيانة وتأهيل مباني الأقسام الداخلية خلال العطلة الصيفية وتقديم الدعم المادي واللوجستي للارتقاء بواقعها الخدمي للطلبة".

من جانبه، قدم المدير العام لدائرة البحث والتطوير محمد عطية السراج شرحا مفصلا عن انجازات دائرة والمهام التي تضطلع بها في دعم البحث العلمي والارتقاء بقطاع التعليم العالي في العراق للوصول إلى مصاف الدول المتقدمة علميا، مستعرضا المشكلات والمعوقات التي تعترض عمل الدائرة.

### بين الحديث والنظر في مرآة السيارة

## شباب يبتكر طرقاً مختلفة للتخلّص من زحمة السير

زحمة مرور في بغداد

□ بغداد / المدى

لأن معضلة زحمة السير في بغداد تفرض على "ضحاياها" أساليب خاصة في التحايل، ابتكر العراقيون، بخبرتهم الطويلة في تحويل النقمة نعمة، كل ما يلزم للإفادة من الوقت بدل الضائع على الطرق في بلاد يعتبر فيها الوصول إلى المكان المحدد في الوقت المحدد عجيبة!

يمتعض إيهاب حسن (٢٤ سنة) من أي حديث يمت الى زحمة السير بصلة. حاله كحال أي عراقي يقع كل يوم في الروتين نفسه، فيهدر الساعات في السيارة. يقول انه ينفجر غضباً من الزحمة الخانقة، وكأنها تتعمد مطاردته، فلا يبقى أمامه سوى إطلاق العنان للمنبه، مع التفوه ببعض العبارات الخشنة ضد السواق الآخرين.

تختلف النظرة إلى زحمة السير عند وسيم مصطفى (٢٥ سنة) بحسب المكان المقصود. فإذا كان "المشوار" في اتجاه أبي نؤاس أو مكان آخر على دجلة ، يمضي الوقت "بمراقبة الشط والتأمل، والتفكير بمشاكله الخاصة، وغالبا ما يجد لها حلول أثناء الزحام"، أما إذا كان بزحمة السير في وسط بغداد، فيضطر إلى مراقبة الأبنية والجدران وقراءة العبارات أو الكلمات المكتوبة عليها وأيضاً الإعلانات الملصقة هنا وهناك. لكنه، على خلاف إيهاب، يؤكد أن الزحمة غالباً ما تكون مقبولة، "ومهما طالت فهي ليست بالكارثية".

وكما يراقب وسيم نهر دجلة، والجدران واللوحات الإعلانية داخلها، فإن حارث سعيد (٢٢ سنة) يراقب أرقام السيارات ويحاول أن يحفظها ويسمّعها لنفسه. يقول انه يعشق عالم السيارات والسرعة، ويحلم بأن يقتني السيارة الأسرع والأجمل في العالم والتي تحمل رقماً مميزاً يلفت أنظار الجميع.

تستيقظ زينة صباح (٢٦ سنة) متأخرة من نومها في معظم الأحيان. بالكاد ترتدي ثيابها وتذهب الى عملها في إحدى الشركات الخاصة . تعرف جيداً أن تستغل زحمة السير. كيف؟ بالاهتمام بجمالها. مرآة سيارة زينة على موعد يومي معها. تضع ما يلزم من مستحضرات التجميل أمام ناظريها، وتقلم أظافرها أحياناً، فيما السيارات تسير على مهل من حولها. تقول إنها لا تخجل من نظرات الآخرين إليها، "فالبعض يبتسم والبعض يستهزئ، والبعض الآخر يفعل الشيء نفسه".

سامر علي (٢٤ سنة) ينهض متأخراً كزينة. بالطبع هو لا يستغل زحمة السير في التبرج، بل يدير سامر الراديو، ، يشعل سيجارته ويمضي إلى عمله. يقول (ساخراً) بأنه اعتاد حال بغداد فباتت الحياة مملة من دون زحمة سير ومشكلات معيشية وحفر في الطرق وسيطرة كل ١٠٠ متر!

حال مصطفى راضي (٢٠ سنة) كحال غالبية الشباب الذين وقفنا على رأيهم. هم مثله يجدون ضالتهم في الهواتف النقالة . لعل السبب الرئيسي الذي شجع مصطفى على شراء هاتف "بلاكبيري" هو التملّص من زحمة السير. يتواصل مع أصدقائه، حتى لو كان الحديث روتينياً وعادياً. وإن صودف عدم وجود أحد منهم "أونلاين"، ينتقل إلى "فايسبوك" عبر هاتفه أيضاً، فيكتب "الستاتوس" أو يعلّق على ما كتبه أصدقاؤه. يبقى على هذه الحال حتى الوصول إلى المكان الذي ينوي ارتياده، مكرراً الأمر كلما وجد نفسه مرمياً في زحمة السير من دون أي ذنب ارتكبه.

لزحمة السير عند عامر عبد الله (٢٢ سنة) حكاية أخرى، يتمنى أن تطول الازدحامات أكبر قدر ممكن من النظرات عبر المرآة، فهو لا يترك سيارة إلا ويتفقد من فيها، وإذا وجد فتاة جميلة يبادلها النظرات، "أما الباقي فيتوقف على حركة منها، أو إشارة بالقبول أو الرفض". هذا إذا كان مزاجه جيداً، أما إذا تعكّر، لسبب أو لآخر، فيتمتم كلمات خشنة، يشاركه السائق فيها أحياناً، أو يلغي المشوار من أساسه.

أما حيدر جبر (٢٧ سنة)، الذي يعمل في سيارة أبيه سائق تاكسي، فيهوى قتل الوقت بالحديث مع الركاب. يقول إنها الطريقة المثالية لإفراغ ما في الذات، من دون أدنى خوف من الآخر، باعتبار انه عابر ولن يلقاه مرة ثانية إلا مصادفة. لذلك يمضي الوقت "بحديث يجر حديث" ولا سيما إذا كان الزبون ممن يحب الكلام "فنصل إلى المكان المقصود، رغم الزحمة، والحديث لم ينته بعد".

## شباب "فيسبوك"

## "الحمـــرة" رجعـــت!

(ام الطابقين) بمنظومة مراقبة

□ بغداد / المدى

وضع احد المشاركين على موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" صورة على حائط الموقع لسيارة نقل عام حمراء ذات طابقين، وكتب تعليقا "الحمرة رجعت للبلد"، وبرغم الانفجارات التي حدثت الخميس الماضي والتي تسببت باستشهاد وجرح عدد من الأبرياء، فقد كنت في ذلك الصباح متواجداً في باب المعظم وكنت أروم الذهاب إلى الباب الشرقي توقفت قليلاً للاستفسار عن (كراج السيارات) الذاهبة إلى المكان الذي أريد الوصول إليه فأشار أحد الواقفين وقال لي (عمي مو هاي الحمرة واكفه) وكان يقصد الباص ذا الطابقين ...

وعلّق المشاركون في الموقع على الصورة، فقالت "هيام" اسمها على الفيسبوك : أتمنى أن تبقى على وضعها هذا ولو شهر واحد ليس أكثر ، في إشارة منها إلى أن السيارات لن تصمد كثيرا في العراق بسبب الإهمال وزحمة الشوارع والمطبات ، وسوء تصرف الركاب.

أما عشتار إسماعيل فيقول "ساخرا": أريد أن اركب بالطابق العلوي ...لم اصعده ولا مرة في حياتي.

بينما لطيف الناصر فيعلّق بالقول : هذه الباصات تعمل بنظام الـ (جي بي اس) كاميرات مراقبة، وهناك غرفة عمليات تتحكم بالباص عن بعد، حيث أن منظومة التبريد تعمل على مدار الساعة ولا يستطيع السائق إطفاء التبريد لأن الباص سيتوقف تلقائياً .. وهناك تنسيق عالي المستوى بين عمليات بغداد وبين الشركة العامة لنقل المسافرين والوفود لتسهيل مرور الباصات بجميع شوارع بغداد بعد رفع الأسلاك الكهربائية العابرة بين الشوارع.

فيما يقول حسان: يصعب تخيّل بغداد بالنسبة لمن عاش فيها أيام زمان من دون باص المصلحة ذي الطابقين"الحمرة" وجابي المصلحة و مفتشها بالزي الرسمي ..."الحمرة" هذه أصبحت جزءاً من ذاكرة بغداد كما القشلة وشوارع الرشيد والمتنبي وابو نؤاس وباعة الفستق عبيد والشغلم وباعة "الحاجة بدرهم"، وبائعات الروبة والكيمر، وصوت بائع علب مبيد الحشرات المتناثرة على الرصيف في شارع الرشيد وهو ينادي على بضاعته "إذا صرصر، إذا حية، إذا عكرب بخمسين فلس.." وغيرها المئات لا بل الآلاف من الأشياء الجميلة الأخرى.